ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(349) / عبد الحليم الغزّي
أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج٥٣)
اسئلة واجوبة (ق٣٩)
رسالة حب وصدق الى شباب الشيعة في اوروبا والعالم الغربي (أولاداً وبناتاً)
الخميس: ٢٩/رجب/١٤٤٣هـ - الموافق ٣/٣/٢٠٢٢ م

"**رسالةُ حبٍّ وصدقٍ إلى شبابِ الشيعة في أوروبا والعالمِ الغربي أولاداً وبناتاً**"، هذا هو عنوانُ حلقتنا لهذا اليوم.
السّببُ وراءَ هذه الرسالة؛ الرسائلُ الّتي تردني تارةً بنحوٍ شفهي، وأخرى بنحوٍ مكتوب، عن واقعِ أولادنا وبناتنا، إنّني أتحدَّثُ ابتداءً من أسرتي وانتهاءً بباقي الأسَرِ الشيعيّة، رسالتي أوجّهها إلى أولادنا وبناتنا من شبابِ شيعة الحجّة بن الحسن الّذينَ يعبئون ويهتمونَ لأمرِ دينهم ولو بمستوىً من المستويات، وأخصّ بالذكرِ منهم أبناءَ العوائلِ والأسَرِ المتدينة من أولادنا وبناتنا الّذينَ ولدوا في أوروبا والعالمِ الغربي، أو الّذينَ جاءوا صغاراً ونشأوا في هذه البلاد، هُناكَ إعراضٌ واضحٌ عن الدِّين، لا ألومُ الأسَرَ الدِّينيّة فإنَّ الأمرَ ليسَ بأيديهم، ولا ألومُ الأولادَ والبنات لوماً قاسياً فإنّنا قد جِئنا بهم ووضعناهم في هذهِ الأجواء، ظروفُ الحياةِ وما عايشناهُ في واقعنا في بلداننا الحكايةُ الّتي تعرفونها.

سأبدأ رسالتي من حديثِ لإمامنا الصّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه:
أقرأ عليكم من (تحفُ العقول)، لابنِ شُعبة الحرّاني، كَلمةٌ لإمامنا الصّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه: (**العَامِلُ عَلَى غَيرِ بَصيرةٍ كَالسّائرِ عَلَى غَيرِ طَرِيق، فَلا تَزِيْدُهُ سُرعَةُ السّيرِ إلّا بُعْداً**)، كلمةٌ قصيرةٌ لكنّها تشتملُ على وفيرِ المعاني وكثيرِ الدلائل.

البصيرةُ في أدنى درجاتها.
البصيرةُ في أدنى درجاتها إدراكٌ يتجاوزُ البصر، هُناكَ بصرٌ، وهُناكَ بصيرةٌ، البصرُ ما نُدركهُ بحاسّة البصرِ هو هذا الّذي نُبصرهُ بأبصارنا، ولكن هُناكَ إدراكٌ يكونُ أبعدَ من حسّنا البصري، الإدراكُ الّذي هوَ أبعدُ من حسّنا البصري هو إدراكُ البصيرة.

هُناكَ نُقطةٌ مُهمّةٌ أوجّهُ أنظارَ الشبابِ إليها:
أنا لا أريدُ أنْ أحدّثكم حديثاً دينياً صرفاً، حينما نشتري جهازاً من الأجهزة الحديثة قطعاً هُناكَ دليلٌ على أساسه نتعاملُ مع هذا الجهاز، إذا تعاملنا مع هذا الجهازِ من دون الرجوعِ إلى الدليل فإمّا سَنُضَرِّرُ الجهاز وإمّا سَنُضَرِّرُ أنفسنا، الدليلُ المرفقُ مع الجهازِ مثالٌ يُشيرُ إلى البصيرة، فإذا ما اطلعنا عليه واتّبعنا التعليمات فإنّنا سنتعاملُ بشكلٍ جيد مع الجهاز، لا نُضرّ أنفُسنا ولا نُفسدُ الجهاز وسَنُحَصّلُ على الفائدة الّتي نريدُ تحصيلها من استعمالِ ذلكَ الجهاز، البصيرةُ هي هذه، (**العَامِلُ عَلَى غَيرِ بَصيرةٍ كَالسّائرِ عَلَى غَيرِ طَرِيقٍ** - على غيرِ طريقٍ يُوصلُ إلى الغاية، يُوصلُ إلى الهدف - **فَلا تَزِيْدُهُ سُرعَةُ السّيرِ إلّا بُعْداً**).

النقطةُ المهمّةُ: ابحثوا عن البصيرة.
ابحثوا عن الجهة الّتي تقودكم قيادةً صحيحةً، أنا أتحدَّثُ عن جهة أكانت دينيّةً، أكانت فكريّةً، أكانت سياسيّةً، أكانت علميّةً، أكانت تلكَ الجهةُ كتاباً، أكانت تلكَ الجهةُ صديقاً على ثقافة وحكمة ووعيٍ في الحياة، أكانت تلكَ الجهةُ قدرةً يمتلكها الشابّ أو تمتلكها الشابة على أن تتدبّر في شؤونها وأمورِ حياتها بنحوٍ سليمٍ، أنا أتحدَّثُ عن البصيرة بغضّ النظرِ عن الجهة الّتي تتمثّل فيها، ابحثوا عن هذه النقطة.
على الأقل شاوروا تلكَ البصيرة في أموركم، البصيرةُ الّتي أتحدَّثُ عنها نقطةٌ عليكم أن تعودوا إليها، وإذا كُنتم أنتُم تملكونَ البصيرةَ هنيئاً لكم، لكن عليكم أن تتأكّدوا من أنَّ البصيرةَ هذه لا يخترقها شيطان، لا من شياطين الإنس ولا من شياطين الجن، لا أن يخترقها الإعلامُ المضلّل، ولا ولا، لأنَّ العاملَ على بصيرةٍ سيكونُ مُوفّقاً.

هُناكَ مجموعةٌ ملامحَ لهذه البصيرة الّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل:
أوّلُ مَلْمَحٍ تُشيرُ إليه: كلمةٌ لإمامنا الصّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وأنا أقرأ عليكم من كتاب (الفقيه) لشيخنا الصّدوق: (**عَن إمَامنَا الصّادقِ صَلواتُ الله عَلَيه: مَا خَلَقَ اللهُ عَزّ وَجَلّ يَقيناً لَا شَكَّ فيهِ أشْبَهَ بِشَكٍّ لَا يَقِينَ فيه منَ الْمَوْت**)، هذه حقيقةٌ في حياتنا، نحنُ ننامُ، نستيقظُ، نأكلُ، نشربُ، نُسافر، نُراجعُ الأطباء، نبحثُ عن كُلِّ لَذّة، نبحثُ عن كُلِّ جديد، نشتري السيارات، نبني البيوتَ، نشتري الملابسَ الفاخرة، نبحثُ عن العطور الجميلة، وهكذا، في الوقت نفسه نحنُ عالمونَ بأنَّ النهايةَ ستكونُ عندَ الموت، الموتُ يقينٌ لا شكَّ فيه، ولكنّنا نتعاملُ معهُ على أنَّهُ أمرٌ مَشكوك، هذه مُشكلةٌ كبيرةٌ تُؤدّي إلى بعثرة بصيرتنا، ستكونُ البصيرةُ مُبعثرةً، مثلما قلتُ لكم: إنّني أتحدَّثُ عن أدنى درجات البصيرة، وهوَ إدراكُ الإنسانِ لأمرٍ يتجاوزُ ما يُدركهُ بالبصر، حينما نكونُ على هذا الحال فإنَّ البصيرةَ ستكونُ مختلّةً وحينئذٍ لا فائدةَ منها، لابدَّ أن نُدركَ هذه الحقيقة.
مَلْمَحٌ ثانٍ أريدُ أنْ أشيرَ إليه من ملامحِ البصيرة الّتي بدأتُ حديثي عنها: لابُدَّ أنْ تُفَرّقوا بينَ الدِّينِ ورجل الدِّين، هُناكَ فارقٌ، الدِّينُ شيءٌ ورجلُ الدِّينِ شيءٌ آخر.
هُناكَ حكايتان:
حكايةُ دين الله: بحسب واقعنا الشيعي، حكايةُ دين الله تُمثّلُها هذه المعادلة: [**الله + وجه الله + قرآنُ مُحَمّد وآلِ مُحَمّد المفسّرَ بتفسيرهم فقط + حديثهم المفهّم بتفهيمهم فقط**] هذه حكايةُ دينِ الله. إذا أردتُ أن اختصرها لكم: إنّها بيعةُ الغدير حقيقةُ حكايةِ دين الله.
أمّا الحكايةُ الثانية: حكايةُ دينِ رجل الدِّين.
هذه الحكايةُ تُمثّلها المعادلةُ التالية: [**صنمٌ بشريٌ يُعبَدُ من دون الله ويُطاع من دون إمام زماننا + برنامجٌ استحماريٌ لاستحمار أتباعه + دينٌ محرّفٌ بالكامل**] هذه هي المعادلةُ الواضحةُ الّتي تُمثّلُ الحكايةَ الثانية.
أنا على علمٍ من أنَّ من أهمِّ الأسباب الّتي تُنَفّركم منَ الدِّينِ رجالُ الدِّين، فقد أصبحت عوراتهم مكشوفةً للجميع، وعندكم أنتم - معاشرَ الشباب أولاداً وبناتاً - من الوعي والمتابعةِ والفهمِ لواقعِ المؤسّسة الدِّينيّة الشيعيّة ما هو أكثرُ وأفضلُ من وعي أسَرِكم المتديّنة، ومن وعي أولياء أمورِكم، وهذه حقيقةٌ، لأنّكم تتواصلونَ

مع الإنترنت، وتعرفونَ كيفَ تصلونَ إلى المعلومةِ المهمّة، وإلى الوثيقةِ الصارخة، بِخلافِ أسَرِكم، لا أتحدَّثُ عن الجميع وإنَّما أتحدَّثُ عن الأعمِّ الأغلب، فلابُدَّ أن تعرفوا هاتين الحكايتين.

الـمَلْمَحُ الثالث أريدُ أن أعنونهُ لكم: **"ما بينَ الفردانيةِ والربَّانية".**

أنتُم نشأتُم في العالمِ الغربي، والعالمُ الغربيّ يبتني فِكَرهُ على الشخصيةِ الفردانية، هذه حكايةٌ طويلةٌ تعودُ بنا إلى أعماقِ التأريخِ، وإلى تُخومِ الفلسفةِ البعيدة. المسيحيونَ عاشوا مُعاناةً شديدةً بسببِ الدكتاتوريةِ الدِّينية إنَّها دكتاتوريةٌ الكنيسة، وعانوا أيضاً من الدكتاتوريةِ السياسيةِ من حُكَّامهم الَّذينَ كانوا يحكمونهم بالاتفاقِ معَ المؤسّسةِ الدِّينيةِ المسيحيةِ الرسمية، فملوكُ أوروبا كانوا يأخذوا الشرعية من المؤسّسةِ الدِّينيةِ المسيحيةِ الرسمية. في ظلِّ أجواءِ هاتين الدكتاتوريتين؛ هُناكَ الأعرافُ المجتمعيةُ، والبرتوكولاتُ القاسيةُ والقاسيةُ جِدَّاً، وهذه تنشأ في إطارين؛ في إطارِ المجتمعِ بشكلٍ عام والَّذي يراقبُ العوائلَ عائلةً عائلةً، وكذلكَ في الإطارِ الثاني في إطارِ الأسرةِ نفسها.

فهُناكَ دكتاتوريةُ الآباءِ في الأسرة، وهُناكَ دكتاتوريةُ المجتمعِ والَّتي كانت تتخذُ دكتاتوريةً أبويةً أيضاً، والدكتاتوريةُ السياسيةُ، والدكتاتوريةُ الدِّينيةُ.

لَمَّا وصلَ المجتمعُ الأوروبيّ إلى العصرِ الَّذي سُمّي (بعصرِ الأنوار)، نورُ العلمِ إنَّهُ العلمُ الأكاديمي، ونورُ الحريّة، ونورُ الديمقراطية، وو، بدأ المجتمعُ الأوربيّ يُكَسّرَ تلكَ الأغلال:

فَكَسّرَ أغلالَ الدكتاتوريةِ الدِّينيةِ، ورفضَ الدِّين بشكلٍ وبآخر. وكَسّرَ أغلالَ الدكتاتوريةِ السياسية، وذهبت الدكتاتوريات والامبراطوريات ذهبت مع الريح ونشأ النظامُ الديمقراطيّ في أوروبا، قطعاً بالتدرّج، وحصلت فيه ما حصلت من الانتكاسات. وكَسّروا أغلالَ السُلطةِ الأبويةِ للمجتمعِ في أعرافه وقوانينه المجتمعيةِ بعدَ أن تكسّرت أغلالُ سُلطةِ الكنيسة وتكسّرت أغلالُ سُلطةِ الحُكّام، تكسّرت أغلالُ السلطةِ الأبويةِ للمجتمعِ بِسَنِّ القوانينِ الجديدةِ وبوضعِ الدساتيرِ الحاكمةِ الَّتي لا تسمحُ للمجتمعِ أن يتدخَّلَ في حَياةِ الأسرِ وفي حياةِ الأفراد. وهكذا تكسّرت أيضاً من خلالِ هذهِ القوانينِ الجديدةِ أغلالُ الأسرة، ونشأ الإنسانُ الأوروبيّ نشأةً جديدةً ضمنَ نظامِ الفردانيةِ الشخصية، مناهجُ التعليمِ بُنيت وفقاً لهذا المذاق، قوانينُ البلادِ شُرِّعت وفقاً لهذا المذاق، أعرافُ الجامعاتِ والمؤسّساتِ وأعرافُ الشركاتِ التجاريةِ وأعرافُ مَحالِّ بيعِ الخضارِ والفواكه أُسّست وفقاً لهذا المذاق، مذاقُ الفردانيةِ الشخصية، هذا المذاقُ قد يكونُ إيجابياً في بعضِ الجهات، ولكنَّهُ يكونُ سلبياً في جهاتٍ أخرى، لا يتحسّسُ الإنسانُ سلبيتهُ إلَّا بعدَ أن تنطفئَ مباهجُ الحياةِ بالنسبةِ إليه، حينما يشيخُ وحينما لا يجدُ لهُ أنيساً إلَّا كلباً معهُ في البيت، وحينما يُلقى بهِ في دارِ العَجَزةِ بعدَ أن يأخُذَ الأبناءُ والأقرباءُ أموالهُ ويأخذونَ منهُ كُلَّ شيء، حينئذٍ يستشعرُ الإنسانُ ألمَ الفردانية، ألمَ هذا المنهج، الحكايةُ طويلةٌ، طويلةٌ، الظروفُ الَّتي مَرّت بواقعِ المجتمعِ الأوروبي هي الَّتي قادتهُ إلى ذلك، الأوروبيونَ معذورونَ، ما فعلهُ بهم رجالُ الدِّين هو الَّذي دفعهم إلى هذا، وهذا هو الَّذي يجري الآن في واقعنا، بالضبط.

هذا النزوعُ نحو الفردانية ليسَ في واقعِ شبابنا في الغرب فقط، بل في الشرقِ بدأ الشبابُ هكذا يُؤسّسونَ حياتهم في بلداننا وفقاً لنظامِ الفردانيةِ الشخصيةِ، في الوقتِ الذي بدأت الحكوماتُ الغربيةُ تُفَكِّرُ بإعادةِ سُلطةِ منظومةِ الأسرة.

هذه قصةٌ جميلةٌ من المطبوعاتِ والنشرياتِ الَّتي تُوزِّعها بعضُ المؤسّساتِ الإعلاميةِ التبليغيّةِ المسيحيةِ هُنا في لندن في بريطانيا. هذه أُلقيت معَ البريد في بيتنا، حكايةُ مواطنٍ حياتهُ يُمكنُ أن نصفها من أنَّها نموذجية (Perfect)، **القصّةُ تقول:** لقد كانَ صحيحاً في كُلِّ خطواته لكنَّهُ أخطأ خطأً واحداً فقط، ولذا عنوانُ القصة؛ (His One Mistake) هُناكَ خطأٌ واحد، لقد نسى الله، خطأهُ هو هذا؛ (He forgot God)، وحينما نسى الله نسى الموت. قصةٌ جميلةٌ، هذه قصةٌ واقعيةٌ من الحياةِ الفردانية، لأنَّ الحياةَ الفردانيةَ تأخُذ الإنسانَ بعيداً في صورةٍ يُمكنني أن أصفها من أنَّ الإنسانَ يكونُ وفياً لنفسه فقط.

وهُناكَ الربّانيةُ: الربّانيةُ تعني: الوفاءُ لوجهِ اللَه، الوفاءُ لإمامِ زماننا.

لن أحدِّثكم طويلاً عن الربّانية وإنَّما أقرأ عليكم روايةً واحدة: إنَّني أقرأ من الجزءِ السابعِ من (بحارِ الأنوار) للمجلسي: **عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلواتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيه عَنْ آبَائه عَنْ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله: إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَة تَجَلَّى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لعبده الْمُؤْمن** - المؤمنُ هو الَّذي بايعَ الحُجّةَ بنَ الحسن بيعةَ الغديرين - **فَيُوقِفُهُ عَلَى ذُنُوبه ذَنْباً ذَنْباً** - يقولُ لهُ يا عبدي، قطعاً يكونُ ذَلكَ عبرَ قسيمِ الجنّةِ والنّار، ويكونُ ذلكَ عبرَ إمامِ زماننا - **ثُمّ يَغْفرُ اللهُ لَهُ، لَا يُطْلعُ اللهُ عَلَى ذَلكَ مَلَكاً مُقَرّباً وَلَا نَبِيّاً مُرْسَلاً، وَيَسْتُرُ عَلَيه مَا يَكْرَهُ أَنْ يَقفَ عَلَيه أَحَد، ثُمّ يَقُولُ لسَيِّئَاته كُونِي حَسَنَات** - هذا هو الَّذي نحتاجُ أن نُصاحبهُ وأن نَعيشَ معهُ، لا أن نعيشَ الحياةَ الفردانية، لأنَّ شبابنا من أولادنا وبناتنا حتّى وإن كانوا يعيشونَ معنا في بيوتنا إنَّهم يصنعونَ حياةً فردانيةً لهم في عُقولهم وقُلوبهم، المشكلةُ ليست فيهم، المشكلةُ في الواقعِ الَّذي عاشوا فيه.

هُناكَ فارقٌ يا شبابَ الشيعة، ما بينَ الفردانيةِ والربّانية، وخذوها من مُجرّبٍ ناصحٍ لكم، هُناكَ فارقٌ كبيرٌ ما بينَ أن نعيشَ وفقاً للفردانيةِ وما بينَ أن نعيشَ وفقاً للربّانية، ربَّ هذا حالهُ، وهذا شأنهُ هو هذا الربّ الَّذي لابُدَّ أنْ نُصاحبهُ وأن نعيشَ معهُ ولو بمستوىً من المستويات.

خُلاصةُ القول: فإنَّ الفردانيةَ وفاءٌ للنَّفس، وإنَّ الربّانيةَ وفاءٌ لوجهِ الله.

وجهُ الله هُوَ الَّذي نُخاطبهُ في دعاءِ النَّدبةِ الشريف: (أَيْنَ وَجهُ اللَه الَّذي إلَيه يَتَوجّهُ الأَوْلِيَاء)، إنَّهُ إمامُ زماننا الحُجّةُ بنُ الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

ملامحُ البصيرةِ كثيرةٌ لكنّني أرى الوقتَ يجري سريعاً ولا أريدُ لهذهِ الحلقةِ أن تكونَ طويلةً وطويلةً جِدَّاً، ما ذكرتهُ لكُم من الملامحِ فيه كفايةٌ لكنّني أُوجّهُ أنظاركم إلى أمورٍ مهمّة:

اطلعوا على الأبحاثِ الَّتي تُعنونُ بعنوانِ التصميمِ الذكي؛ (Intelligent Design)، هذه الأبحاثُ موجودةٌ في كُتبٍ كثيرةٍ منها ما هُو باللغةِ العربية، ومنها ما هو باللغاتِ الأخرى، بحسبِ اللغاتِ الَّتي تعرفونها، وهُناكَ كلامٌ كثيرٌ يُمكنكم أن تجدوهُ على الشبكةِ العنكبوتية، في مقالاتٍ أو في دروسٍ، أو في أفلامٍ، أو في فيديوهاتٍ ومحاضراتٍ عن هذا الموضوع.

واطلعوا أيضاً على الوقائعِ الَّتي تُعنونُ بهذا العنوان؛ (تجاربُ الاقترابِ من الموت)، وخذوا أمثلةً من أشخاصٍ كانوا مُلحدين، ومن أشخاصٍ من مُختلفِ الدِّياناتِ من البوذيين، من اليهود، من المسيحيين، من السُنَّة، من الشيعة، من كُلِّ الاتجاهات، وأتمنّى أن تعودوا إلى مجموعةِ الحلقاتِ الَّتي تحدَّثتُ فيها عن هذا الموضوع،

وقارنوا بينَ ما طُرِحَ في هذه الحلقات من ثقافة العترة وبينَ ما يُطرحُ على الإنترنت أو في الكُتُب الَّتي أُلِّفت بخصوص هذا الموضوع، ستجدونَ فارقاً كبيراً بينَ ثقافة العترة وبينَ ثقافة غير العترة، هذه المطالبَ صَدِّقوني ستكونُ ذاتَ فائدة كبيرة لكم.

وأمرٌ ثالث: حاولوا بقدرِ ما تستطيعونَ - أخاطبُ أولادي وبناتي على حدٍّ سواء، أخاطبُ الجميع، أخاطبُ الجميعَ من شبابِ شيعة الحُجّة بن الحسن - حاولوا الاقترابَ بقدرِ ما تستطيعونَ من أجواء إمامِ زمانكم، لكن لابُدَّ من خُطوة قبلَ هذا؛ اطلعوا على أحاديثَ المتحدِّثين، فأنا واحدٌ منهم، واطلعوا على أحاديث بقيّة المتحدِّثين كي تُشَخِّصوا الجهةَ الَّتي تنتفعونَ منها في الاقترابِ من إمامِ زمانكم، ميّزوا بينَ المتحدِّثين واختاروا الَّذي ينفعكم حديثهُ أينما تَجدونهُ كي تقتربوا من أجواءِ إمامِ زمانكم، اقتربوا بقدرِ ما تستطيعون.

أنا سأعرضُ لكم فيديو ليافعٍ إيرانيٍ سعيد چنداني، حدثت معهُ واقعةٌ حقيقيّة وأنا قد تابعتُها حينما كُنتُ في إيران واطلعتُ على وثائقها في مسجدِ جمكران بشكلٍ تفصيلي: (تم عرض الفيديو في هذه الحلقة).

في ختامِ رسالتي أَلَخِّصُ لَكُم تجربتي في حياتي الدِّينيّة:

إنَّها تبدأ من الحُسَين وتنتهي بالحُسين، أبعدُ ما في ذاكرتي أقدمُ شيء أتذكَّرهُ من الصور الباقية القديمة أنَّ أُمّي تصطحبُني معها في أيّامِ مُحرّم إلى مجالسِ عزاء الحُسَين، إنَّها مجالسُ النِّساء كُنتُ صغيراً جِدَّاً، أقدمُ صُورة في ذاكرتي أقدمُ الصورِ هي هذه الَّتي لا زالتَ واضحةً في مُخيلتي، أو أنَّها تأخذني إلى مواكبِ العزاء لا زِلتُ أتذكَّرُ وهُم يُمَثِّلونَ أطفالَ مسلم بنِ عقيل إلى الآن وأنا أتذكَّر كيفَ أنَّ الَّذي قَتَلَهُم طَارَدَهُم من مكانٍ إلى مكان، هذه الصور، وصورةٌ أبي يَحملُني على كتفه في الزيارة الشعبانية كُنتُ صغيراً، صغيراً جِدَّاً وهو يُلصقُني إلى ضريح سَيد الشُهداء في ذلك الازدحام الهائل، هذه الصورُ وأمثالُها هي من أقدم الصورِ في مُخيلتي وذاكرتي والَّتي اعتقدُ هي الَّتي كَوّنت شخصيتي في بداياتها، لأنَّهُ لم يبقى من الصور القديمة إلَّا هذه الصور، أحببتُ الحُسينَ مُنذُ الصِّغَر، وعرفتُ الحُسَينَ بحدود معرفتي، وتَعلَّمتُ منَ الحُسَينِ أنَّ الدُّنيا لا قيمةَ لها حينما رأيتُ صدرهُ يُدَاس بحوافر الخيل!! لقد عَرفتُ أنَّ الدُّنيا لا قيمةَ لها، وحينما رأيتُ العقيلةَ زَيْنَب ليلةَ الحادي عشر تضعُ يديها تحتَ جَسدِ الحُسَين من دُونِ رأس وترفعهُ إلى السّماء وتقول: (اللَّهُمّ تَقَبل من آلِ مُحَمّد هذا القُربَان)، عرفتُ أنَّ الدُّنْيَا عظيمةٌ، عظيمةٌ أنْ يُفْعَلَ بالحُسَينِ لأجلِ صلاحها.

عجيبٌ أمرَ الحُسَينِ!!! وعَجيبٌ أمرَ اللهِ سُبحانهُ وتعالى!!!

يَا حُسَين..

ذَاتُكَ شَيء.. حُبُّكَ شَيء.. اسْمُكَ شَيء.. كُلُّكَ شيء.. لَكن لا كَالأشْيَاء..

أنتَ حُسَينٌ.. أنْتَ بَتولٌ.. أنْتَ عَلِيٌّ.. أنْتَ مُحَمّد..

ومُحَمّدٌ أجملُ شيء.. أعظمُ شيء.. أطْهَرُ شيء تَعشَقهُ الأشْيَاء..

أنتَ حُسَينٌ.. أنتَ مُحَمّد.. يا أحلَى كُلِّ الأشياء..

يَا دِيني.. يَا عِشْقِي.. يَا دُنْيَائِي.. يَا أحلَى كُلِّ الأشْيَاء..

يا حُسين.. يا حُسين.. يا حُسين..